• دريافت ۱۴۰۱/۰۳/۳۱
• تأييد ۱۴۰۱/۰۷/۱۸

دراسة أسلوبية وجمالية في وطنيات الصقلاوي (ديوان «وصايا قيد الأرض» نموذجاً)

زهرا رحيم‌پور *
عبدالعلي آل بويه لنگرودي**
سجاد إسماعيلي***

الملخص

إن الأسلوبية في المصطلحات الأدبية هي تفسير النص بناءً على اختيار الشاعر اللغة ولحن النص. فالأسلبة كانت موقفا عاطفيا وخيالي للعالم الداخلي والخارجي، وترتبط بلغة تصويرية وعاطفية، وعادة لا تستخدم الكلمات والجمل في معناها الأصلي؛ والجمالية تشرح جماليات الشعر بالإدارک الحسي، وتعني وصف الحقيقة الخفية وتفسيرها في الفن والأدب. وثمة شتى المشتركات بين هذين المصطلحين، والفوارق أيضا. وحسب الدراسة إن العلاقة بينهما، علاقة العموم والخصوص من وجه. إتجهت الدراسة هذه، إلى آثار حب الوطن في شعر الشاعر العماني المعاصر سعيد الصقلاوي معتمدةً على النظرات النقدية الأُسلوبية والجمالية. الحديث في الدراسة هو التحليل وشرح العلاقات بينهما في أشعار الصقلاوي عن الموطن والوطن الذي هو من أجمل مظاهر العواطف الإنسانية في الشعر، إن طريقة البحث، مكتبية والمنهج فيه، هو المنهج الوصفي- التحليلي- الإسنادى.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الكلمات الرئيسة: «الصقلاوي»، الأُسلوبية، الجمالية، «وصايا قيد الأرض»، الوطن.

* طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة الإمام الخمينى الدولية، قزوين (الكاتبة المسؤولة) Zahra_rp@yahoo.com
** أستاذ مشارک، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام الخمينى الدولية، قزوين
alebooye@hum.ikiu.ac.ir
*** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الإمام الخمينى الدولية، قزوين
esmaili@hum.ikiu.ac.ir

۱- التمهيد

۱-۱: التبيين واشكالية البحث

إن الغرض الأساسي من توظيف الأسلوبية في الأدب، ومعرفة الجمالية، ليس مجرد التعبير عن الخصائص اللغوية واللفظية والدلالية في شعر شاعر ما؛ بل الغرض منه الأهمية العملية في تفسير النص الذي يهدف علاقة اللفظ واللغة بالمعانى والدلالات التي لا حد لها ولا ثغر. بل الهدف من اختيار هذا البحث، فضلا عن أهميته، ذكر المشتركات والفوارق فيهما والعلاقة بين هذين المهمين، الأُسلوبية والجمالية يساعد الشاعر أن يتواصل المتلقي أو المخاطب ويسهمه في إنتاج الفكرة والدلالة والمعنى. هناک ليست منطقة زمنية أو مكانية بين الشاعر والمتلقي بل المتلقي شريک له في شعره ومايستفاد منه في لا مكان ولا زمان. «هناك منطقة زمنية في عالمنا الشعري ليس لها حدود، يشترك فيها زمن الشاعر وغيره. وفي هذا المجال ينبغي أن تكون رسالة الشعر رسالة نبيلة التزامية تأملية تهدف إلى تهذيب البشرية فكرياً وأخلاقياً وكذلك رسالة تطهيرية ترفع الإنسان إلى مراتب الكمال والسعادة وتزهر حديقة العقل والتفكير». (تركاشوند، رحيم پور، ۲۰۲۱، ۱۲) علم الأسلوب هو العلم أو النظام الذي يناقش الأسلوب. بمعنى أن الاسلوبية تؤكد دراسة "خصائص الأسلوب والصور الشعرية وهي توظيف النص من ثلاثةالوجوه: اللغة والفكر والصوت أو الموسيقى. ففي مستوى اللغة توظيف اللغة والجملات والمفردات من حيث الانسجام والانزياح، والتكرار واستخدام الجمل الإنشائية والخبرية. وفي المستوى الفكري نتعامل نوعية النص والدلالات ومعنى المعنى؛ وفي الأخير توظيف الموسيقى والريثم المستخدم لموضوعات شعرية بنوعيه الداخلي والخارجي.

الجمال هو الحسن والجمالية تعني وصف الحقيقة الخفية وتفسيرها في الفن.و إن الفن يثير الفنان ومخاطبه. من أهداف الجمالية المهمة لمعظم الأعمال الفنية انتباه المخاطب. تلعب دوراً هاماً العوامل العديدة كلها حتى يكون الأثر الفني، جميلاً

مليحاً جذابًا، منها:تقديم رؤية أخلاقية حقيقية ومفيدة، ممارسة وازدياد قوى الإدراك والعاطفة والتفكير الأخلاقي في المخاطب من خلال الإدراک الحسي.

كان شعر الوطن في الأدب ينعكس جانبا من إحساس الشاعر المرهف الذي يتنمي إلى الحفاظ على الأرض. سواء كان الوطن، هو الوطن الذي ولد فيه الشاعر إو مسقط رأسه؛ أم كان الأوسع ويشمل آفاق الأرض التي ينتمي إليها الشاعر لأي سبب من الأسباب، من الدين، من الحضارة أو من التأريخ وما شابه.

والصقلاوي من الشعراء الذين وظفوا الشعر لوصول المتلقي إلى الكمال الإنساني وإيصاله إلى المبدأ الحقيقي وإلى النفس، إنه كان من الذين يحبون وطنه وقد نظم اهتمامه الخاص بوطنه وتاريخ الحضارة بلغة الشعر. نظمت الأشعار الوطنية على شكل قصائد طويلة وقصيرة لكي تجذب الكثير من القراء في سلطنة عُمان ودول أخرى، حتى تثير الشغف لحبهم الوطن. شعر الوطن جميل وإن له وصفًا لطيفًا للغاية، وبأشكال مختلفة ، وبإيقاع وريثم متعددة.

إن الشاعر العماني، سعيد محمد الصقلاوي صدرت له مجموعات شعرية، منها «نشيد الماء» و «أنت لي قدر» و«وصايا قيد الأرض» الدواوين الأُخرى. يحتوي ديوان «وصايا قيد الأرض» على ۳۱ قصيدة، كان شاعرنا العماني فيه ملتزما بالشعر العمودي وفي نفس الوقت يلتزم بالخفة في نظمه. فهو يتنوع في مكونات القصائد ولهذا التنوع و التعدد كان له دور أساس في إيجاد الايقاع.

۲-۱: أسئلة البحث:

الأسئلة التي تحاول المقالة أن تجيب عنها، هي:

- ماهي الفوارق والمشتركات بين الأُسلوبية والجمالية؟ وكيف العلاقة بينهما؟
- كيف وظف الصقلاوي إلى عناصر الظاهرتين في ديوان «وصايا قيد الأرض» في اشعاره الوطنية؟

۳-۱: الإفتراضات:

يكون الاسلوب جزءا هاما من النص الأدبي الفني داخلا في نسيجه وبنائه لا ينفصل عنه. والأسلوب الطبقي أي (Layered stylistics) هو الطريقة الجديدة لدراسة النصوص الأدبية من المنظار الاسلوبي. فكانت الأسلبة الطبقية تعتمد على العلم اللغوي وتعتبر طريقة جديدة للتحليل الأسلوبي. والجمالية وعلم الجمال تتعامل بشكل أوسع مع جماليات الطبيعة والفهم الجمالي منها وإدراك الأشياء والأفعال في حياتنا اليومية. تمت اسس العلاقة بين المفهومين، العلاقة بين القطاعين العام والخاص؛ بمعنى أنه يشترك فقط في بعض الحالات وليس في جميعها؛ فهما متلازمان عادة.

يختلف لغة شاعر ما عن شاعر آخر، ويمتاز بها عن غيره؛ فكانت المعاني والعلاقة بينها وبين المفردات تختلف اختلافا معقدا مع بعضها البعض. وهذا هو الفن للشاعر الصقلاوي أن يوصل ما يشاء من المعاني التي في باله إلى المتلقي عن طريق معجمه الشعري الخاص يه وأسلبته الوحيدة. ومن خلال هذا المعجم، نتعرف على عالم الشاعر ورموزه والتعرف على هذا العالم وهذه الرموز يزيدنا القدرة على فهم النص والفكرة عند الشاعر. فهو يستخدم الحشد والتلاشي والإنزياح وما شابه. كان موقف الصقلاوي إيجابيا في قصيدة «خيل وجناح» من قضية الوطن والحب والصداقة والسلام وهذا جعله شاعرًا سعيدًا وحيويًا، حتى أن حزنه مصحوبًا بفرح داخلي، ولايعتبر اليأس والتشاؤم من السمات الرئيسية لقصيدته.

۴-۱: خلفية الدراسة:

تصلح الإشارة إلى أهم الدراسات السابقة، منها: الإتجاه الأُسلوبي في نقد الشعر العماني من العام ۱۹۷۰ إلى ۲۰۱۳ م، رسالة للحصول على درجة الماجيستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة نزوى، ۲۰۱۵؛ دراسة أسلوبية في متعاليات عاطفة البنوة في شعر الشريف المرتضي، اضاءات نقديه في الادبين العربي و الفارسي، شتاء ۱۴۳۸؛ دراسة أسلوبية في شعر السيد رضا الهندي الملتزم بحب أهل البيت (ع)، دراسات

الأدب المعاصر، ١٤٣٧؛ دراسة أسلوبية في شعر يحيى السماوي، رسالة للحصول على درجة الماجيستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، ١٣٩٠ ه؛ دراسه أسلوبيه فى شعر أحمد مطر، رسالة للحصول على درجة الماجيستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة الزهراء، ١٣٩٤ ه؛ «تداوليّة الخطاب التواصلي في قصائد المقاومة للشاعر سعيد الصقلاوي (قصيدة "صرخة طفل" أنموذجاً)» رسول بلاوي، آفاق الحضارة الإسلامية،خريف وشتاء ١٤٤٢. «الإيقاع في ديوان وصايا قيد الأرض لسعيد الصقلاوي » د. محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مجلة الوطن. في معظم هذه الدارسات، يتم فحص عن الحالات التي تتعلق بطريقة ما بمفهوم الاسلوب والاسلوبية والجمالية من منظار علماء اللغة من البداية حتى عصرنا الحاضر في اسلوب شاعر ما إو كاتب ما، أو المقارنة بين الشعراء.ولكن هذا المقال، يبحث عن هاتين الظاهرتين والعلاقة بينهما والوجوه المشتركة والفوارق. في غضون ذلك، شاغر مكان العلاقة بين الهذين في الأشعار الوطنية لأحد الشعراء العمانيين لإكمال كتاب الأُسلوبية والجمالية.

۵-۱: منهجية البحث:

إعتمد هذا البحث في خطته التحليلية- الوصفية- الإسنادية على الطريق المكتبي.

۲- الاطار النظرى

۲-۱: نبذة تعريفية عن الشاعر العماني، الصقلاوي

سعيد بن محمد الصقلاوي الجنيني، شاعر عماني معاصر من مدينة صور في شرقيّ عمان. «حاصل على بكالوريوس في هندسة التخطيط من جامعة الأزهر وماجستير في التصميم الحضرى من جامعة ليفربول بالمملكة المتحدة. صدرت له المجموعات الشعرية الآتية: ترنيمة الأمل (١٩٧٥)، أنت لى قدر (١٩٨٥)، أجنحة النهار (١٩٩٩)، نشيد الماء (٢٠٠٤)، وصايا قيد الأرض (٢٠١٥).» (اللواتي، (د.ت)، ١١) إنه «هندس

المجازات والتشبيهات والإستعارات والاستفهامات في إطار ذى نظم ايقاعى بمنهجه الخاص بلغة الرمز.تستدعى التجربة الشعرية للشاعر العماني، سعيد الصقلاوي جملة من الفرضيات الثقافية والجمالية التي تتعلق بثالوث: الذات، النص والعالم».(جماعة من الباحثين، ۲۰۱۷، ۱۱) فيستطيع القول إنه رائد الشعر الحديث في السلطنة حيث لا يتجاهل قضايا المجتمع غير مبال آلامهم، بل يعبر عن الداء والدواء جنباً إلى جنب، حتى لا يكون شعره مجرد مرآة المجتمع بل ينفخ روح الصحوة واليقظة فيهم. يحتوي ديوان «وصايا قيد الأرض» على ۳۱ قصيدة، كان شاعرنا العماني ملتزما في هذا الديوان بالشعر العمودي وفي نفس الوقت يلتزم بالخفة في نظمه. فهو يتنوع في مكونات القصائد ولهذا التنوع و التعدد كان له دور أساس في إيجاد الايقاع.

۲-۲: الاسلوبية والجمالية

إن الاسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب وهي صلة اللسانيات بالنقد والأدب كما عبر عن ذلک الأُسلوبية كانت «جسر اللسانيات إلى تأريخ الأدب». (المسدّي، ۲۰۰۰ م، ۳۵) ويعبر عن موضوعها أن «موضوع الأُسلوبية يكمن في التعبير المنطوق وليس في حدث التفكير». (عياشي، ۲۰۰۰ م، ۳۵) إذن الجمال ليس في اللفظ ولا في المعنى، بل هو في نظم الكلام أي في الأُسلوب؛ فالأُسلوب هو «طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام أو هو طريقة خلق الفكرة وتوليدها وإبرازها في الصورة اللفظية المناسبة». (خفاجي، ۱۹۹۲ م، ۳۰)

جيم، ميم ولام بمعنى الحسن، أصلان، «أحدهما تجمُّع وعظام الخَلق والآخر حُسن.» (ابن فارس، ١٤٠٤، الجزء الـ١، ٤٨١) والجمال «الحسن يكون فى الفعل والخَلق، والجميلة مليحة.» (ابن منظور، ١٩٩٦، الجزء الـ٢، ٣٦٣) وعرف «Aesthetic» بعلم الجمال وتُرجمت في اللغة العربية "علم الجمال" أنها الجماليات، والجمال شيء تفهمه الحواس كلها، ويمكن القول إنه بمعنى «العاطفة أو

الشعور، لأنه من أجل إدراك أي شيء جميل، على المرء أن يشعر به أولاً.» (بور باقر ، ٢٠٠١ ، ص ٢) كرؤية المناظر الطبيعية الجميلة على حاسة البصر، أو سماع صوت الشلال وصوت الطيور. البعد الجمالي ذاتي بحت. بمساندة الخبرة ودرك الجمالية والأدبية اللتين يستندان إلى المشاعر، يدرك المخاطب الجماليات في الآثار الأدبية هما فما أمران ذاتيان وبالتالي يختلفان اختلافًا جوهريًا عن الإستدلال والمعرفة والتفكير. وبالنسبة للنظرية الجمالية، نقول أن الطبيعة تعني عالم الجمال الذي يكون فيه كل إنسان هو الفنان لنفسه.

وفي هذا المجال «ابتكر الفيلسوف العقلاني الألماني ألكسندر بومغارتن مصطلح "الإدراك الحسي" في عام ١٧٣٥ ؛ واعتبره بمعنى "علم الإدراك الحسي" science of (sensor perception) بهدف مقارنة هذا العلم بالمنطق وعلم "العقل" « science of intellect». (رحمتي، ١٣٩٨ ش، ٢٨)

تم تأسيس العلاقة بين المفهومين، العلاقة بين القطاعين العام والخاص؛ بمعنى أنه يشترك فقط في بعض الحالات وليس في جميعها؛ كما يمكن المشاهدة في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني الـ١

في العام من العلاقة بينهما نرى أن كليهما دون زمان، نقوم فيهما بفك تشفيرها والتفاعل مع فكرة المتكلم وهدفها. موضوع كليهما غاية بلا غاية. التي تخضع للتأويل

التفسير. وهذا تيار مستمر وتطور وتحول، و فيه هذه المسيرة الفكرية والتأملية يصل المتلقي من خلالهما إلى لاالزمان ولا المكان، وللمعاني تكون الديمومية، يصل إلى نقطة فى عالم الشعر لاانفصام بين زمن الشعر وبين زمن المتلقي، لاحد للدوال والمدلولات، هذين الظاهرتين تمنحان للمتلقي الضوء الأخضر لكي تفتحا أمامه نافذة من الحضور والفكرة والعقل والعاطفة. الجمالية ترفض الجمود والأُسلوبية لا تقبل الخمود. بهما يتجاوز المتلقي مواجهة الواقع، وهو قادر على تبادل التجارب. يجمع فيهما العقول والعواطف والأفكار والأحاسيس والمشاعر. يستطيع أن يبدع قراءات مختلفة لا غاية ولا نهاية لها، كتفسير الحياة والموت والكون. يقدر أن يخلق في شتى اللحظات والآنات، المدلولات المتنوعة والمفاهيم العديدة. هذا فى العام من العلاقة بين الظاهرتين: الجمالية والأُسلوبية؛ وأما فى الوجه الخاص والفوارق، نستطيع القول في الأُسلوبية إن للمتلقى دورا هاما فى تشكيل معنى النص و تفسيره على هواه، إن النص مفتوحاً أمامه لاحتمالات كثيره و دلالات مخفيه و متطوره بتطور الحياه والكون، لتصوير المواقف والحالالات النفسية والظروف المختلفة التى يعيشها، يعتمد، أحيانا، على لوحة رسم فنية، والشاعر يقوم في الاسلوبية بتلوين شعره بشتى الألوان على حسب الحاجة التى تقتضيها كالفرح والحزن، كالأمل واليأس، كالخوف والرجاء، فهي فى الحقيقة بمنزلة أدوات تعبيرية لشحن قصائده بالشعرية الخالدة، للعقلنة مدخل لفهم إنتاجات ودلالات من دال واحد فوق ما نقرأها ونراها فى المعجم اللغوي، فالمتلقي يبني معجما شعريا جديدا لكل الدوال فيه، شتى المدلولات. ينظر إلى باطن النص ليحقّق من خلال ذلک وظائف أسلوبية، أي يظهر من باطنه لكي يجلة ما كان ضمن المعاني لإختيار الطريق الأصح لقراءه الشعر ويستأنف عملية إنتاج المعاني المتحركة والديناميكية من الثوابت والإستاتيكية. الشاعر يقتطف الأوزان الطويلة كبحر الكامل الذي يناسب الشكوى، وهو يتحدث عن القلب الحزين والبعد عن الحبيب. لكن الأوزان القصيرة والحادة مناسبة للمفاهيم السعيدة الفرحة والأوزان الملائمه

كبحر المتقارب اختير غالبا للموضوعات الرومانسية. يستخدم كل الشاعر هذه البنية بشكل طبيعي، لكن الشاعر المعاصر يتجاوز هذه الحدود ويختار أحيانًا أوزانًا قصيرة للتعبير عن الألم. هذا إنزياح بطريقة ما، ربما يصور ألم الشاعر أكثر. كرجل يضحك من حزنه أحيانا ويرقص.

من الواضح أن إحدى الأركان الأساسية للأدب هي العاطفة والتجربة الشعورية. العاطفة حجر الأساس للشعر والكلام الأدبي، بحيث عرف الأدب بـــ«التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية». (سيد قطب، ۱۹۹۰، ۹) العاطفة هي ردة فعل أو الإجابة. لدينا العديد من العواطف والمشاعر بعدد البشر والناس جميعا. تنعكس هذه العاطفة في الجماليات من الشعر، ردة الفعل العاطفية التي يظهرها الإنسان لحدث أو مشهد أو أي موقف معين من المواقف. العاطفة هي أحوال من الفرح والحزن، والأمل واليأس، والاستغراب، والغضب أو الخوف والرجاء، أو الرغبة ونحو ذلك. فيها محاكاة للطبيعة والتقليد المجدد منها. تميزت الجمالية بتأمّله المستمر للحياة ولصيرورتها وتحولها، والحق أنَّ تأمله لم يصل إلى رؤية أيديولوجية، فمعظم نتائجه كانت بسيطة وساذجة. وهذا لا يعد عيبا لها بل هذه الرؤية، وجدانية خالصة تقود قلب الشاعر. والحياة والطبيعة والكون، قصيدة جميلة. بحيث أننا غير قادرين على العيش إلا في رحاب الطبيعة. نحسها بالإدراك الحسي عندنا. الجمالية تبين لنا ضرورة تأثير المحسوس في الحس، وكيفية هذا التأثير. الإدارک الحسي نوعان: «إدراک ظاهر بالحواس الخارجية؛ وإدراک باطن بخواس باطنة». (كرم، ۱۹۴۸، ۲۸۱) الإدارک الحسي بنوعيه يهم فيه الحس المشترک المنبعث من الصورة الشعرية أو التجربة الشعورية ويهم أيضا فيه المخيلة والخيال والذاكرة والفكرة. إن الأبعاد الكامنة فى هذا المستوى تنطلق إنطلاقا من الذهن البشري وتتجسّد فى إطار رموز مختلفة. ها هو الأمر الذهني يجزم بعدم وجود أى انفصال بين المعنى والشكل واللفظ والفحوى. الوجه الخاص في العلاقة بينهما والفوارق الموجودة فيهما، يمكن نخلصها في

الجدول التالي:

الجمالية	الُاسلوبية
العاطفة حجر الأساس فيها	للمتلقي دور في تشكيلها
فيها محاكاة للطبيعة والتقليد المجدد منها	فيها لون من الألوان الباطنية
هي إدراك حســـــي (الحس)	هي نوع من العقلنة والنظرة العقلانية (العلم)
امر ذهني	امر منطقي
ينظر إلى النص من الظاهــر	ينظر إلى النص من الباطــن

الرسم البياني الـ٢

وهذان الإثنين بينهما العلاقة الوثية بحيث يشترك البعض ببعضه (العمومات) أو يفارق عنهما (التخصيص). الامور الخاصة للاسلوبية حسب التعاريف وما استنتج منها، يوظف البحث الجمالية في الحشد، التراكم، التلاشي والإنسجام والتناسب. والاسلوبية في الغموض، هندسة النص، الإستبدال والتحويل الرمزي. وأخيرا المشتركات في الإيقاع والريثم، التكرار، الإنحراف الدلالي أو الإنزياح والتهجين.

٣- الإطار التطبيقي

١-٣: الجمالية الشعرية (المستوى اللفظي)

قضية اللفظ والمعنى من القضايا التى عالجها النقاد قديما كانوا أم جديدا وأفاضوا الكلام فيها؛ فالبعض منهم فضلوا اللفظ على المعنى واتخذوا اللفظ معيارا؛ والبعض الاخر فضلوا المعنى على اللفظ واعتبروه العنصر الأساس في الشعر. والنقاد الجدد يقولون بالعلاقة المتبادلة بين هذين الركنين الأساسيين، علاقة وثيقة ثابتة وعلى المتلقي أن يكشف هذه العلاقة، هل اللفظ اختير مناسبا للمعنى أم لا. وهذا فن له؛ يقول عن المسأله: «فإن نقدم الفن باعتباره مضمونا أو شكلا مما هو إلا مسألة اختيار للإصطلاح المناسب، لكن بشرط أن ندرك أن المضمون يشكل، وأن الشكل يملأ،

وأن الإحساس إحساس مشكل، وأن الشكل شكل يحس». (كروتشه، ١٩٦٤ م، ٣٤) إن للألفاظ اتصالا وثيقا بالتفكير ولذلك أصبحت مجالا للدراسة الفلسفية، فإنها تتصل بالعقل والعاطفة.

ففي النقد اللغوي نعالج الألفاظ ودلالات الألفاظ لاسيما الصفات، والألفاظ المعنوية والعاطفية، نهتم بمعالجة المسائل والظواهر اللغوية. فالألفاظ ليست مجرد الدوالّ نعبر عن معناه، بل إنها تحدد العاطفة وما هي السائدة في الفكرة والشعر. فالدالّ هو الترجمة الصوتية لتصور ما، والمدلول هو المستثار الذهني لهذا الدالّ ومن هنا تتضح وحدتهما البنائية العميقة في الرمز اللغوى». (فضل، ١٩٩٨، ٣١)

١-١-٣: الحشد

الحشد في اللغة بمعنى الجمع والإجتماع وحشد من الناس أي جماعة منهم. وفي الإصطلاح والمفهوم الأدبي «مجموعة من المقدمات المتتالية التي هدفها التوصيل لنتيجة ما ويكون في القصيدة الحديثة على هيئة مبررات متلاحقة أو مجموعة من الجمل الإخبارية التي تنتهي بنتيجة». (رمضان، ٢٠٠٠ م، ٩٥) هذه النتيجة إما منطقية وتراتبية وإما غير منطقية وإنقلابية؛ والثانية «تسمى إبجرامات أو Epigrammatic». (رمضان، ٢٠٠٠ م، ١٠٥) والشاعر الصقلاوي بدأ في القصيدة «قلوبنا عيون» بكيفية لقاء القلوب التي شبهها بالعيون من حيث الصحوة، ثم يستمر في تعريف سر القلوب، وأحوال شعبه موصفا اياهم في العطر والصمت والهمس والحب والمنى قائلا:

قلوبنا عيون
تقرأ الحروف للحروف
تسكب الكلام في الكلام
تكشف الزمان للزمان (الصقلاوي، ٢٠١٥، ١٠٤)

۲-۱-۳: التلاشي

إن ظاهرة التلاشي ظاهرة جمالية في اللغة الأدبية تظهر على التشكيل اللغوي، وهي «الوجه العكسي للتراكم اللفظي، فيقوم على شحن النص بمتشابهات في الجذر أو الفكرة أو الصياغ، لكنه بعد ذلک يتخلص من الک المتراكمات تدريجيا ليعود مرة أُخرى إلى البسط الذي منه بدأ». (رمضان، ۲۰۰۰ م، ۱۱۵) ومن النماذج علي هذه الظاهرة في الشعر الصقلاوي في قصيدة «الحزن في دمها»، الهجران والذكريات يتلاشى في آه والضج. وهو يقول:

وتســـــــافـــــر فـــــــي
بحر الذكرى
آه
تتكاثـــــف فى عينيـــــــــــــها
سحب استفســار
ويضج
يضج
بها استنكار (الصقلاوي، ۲۰۱۵، ۳۱ و۳۲)

۲-۳: أسلبة الشاعر (المستوى الدلالي)

تكون الاسلوبية علم ونقد ومنهج وفلسفة، تنظر إلى النص من الباطن. يعتبر المؤلف الأسلوب كوحدة تظهر بشكل متكرر وبالتكرار الهادف والواعي في الأعمال الفنية لشاعر ما أو مؤلف ما. وهنا نطبق الأسلبة الشعرية للصقلاوي في التناص والإلتفات.

۱-۲-۳: التناص

التناص يضع كل نص في ملتقى نصوص كثيرة، وهو مصطلح معاصر لدلالات مفهومية، فمسألة التناص أو Intertextualite في أُفق النصوص الأُخرى تولد

المعاني الجديدة في هذا الإنتقال. فثمة عملية إنتاجية لكل النص الذي له ركنان أو تصوران: «أحدهما ثابت (Static) وهو اللغة والآخر متحرك (Dynamic) وهو المضمون يرتكز على مفهوم التناص». (رمضان، ٢٠٠٠ م، ١٢٢)

تتجلى صورة من صور اللجوء إلى التعابير القرآنية في قصيدة «خُطى» وهو يقول:

وهـــــــل دار هـــــــي القُبَـــــــلُ
كـــــــدارٍ ما بهـــــــا قبـــــــل؟
وهـــل أرض هـــــــي المـــــــأوى
إذا صلبـــــــت بهـــــــا الرســـــــل؟
بديـــــــع الحـــــــرف والمعنـــى
بلـــــــون الفجـــــــر يكتحـــــــل؟ (الصقلاوي، ٢٠١٥، ٢٧)

وفي القصيدة ملامسة لقصة عيسى المسيح -عليه السلام- لسكون الأرض، (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (نساء، ١٥٧)؛ (وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ) (ابراهيم، ١٤)

وفقًا لإنجيل مرقس من الأناجيل الثلاثة التي يعتقد المسيحيون؛ أنه صُلب يسوع ودُفن، ولكن بعد ثلاثة أيام قام وصعد إلى السماء وأقام في جوار الله. بينما هم يُعتقدون أن عيسى المسيح -عليه السلام- «يسوع ثم فقد وعيه فقط على الصليب، ثم أُنزل حياً وشفي؛ ثم ذهب إلى مشرق الأرض». (مونتغمري، ١٩٩٤، ٣٧)

٢-٢-٣: الإلتفات

ظاهرة الألتفات اصطلاح في الضربين: الضرب الأول ما يجاوزه المتكلم من المعنى ويلتفت منه إلى الآخر؛ فيذكره بغير ما تقدم ذكره به من الإلتفات من المخاطب إلى المتلكم أو الإلتفات من خطاب إلى خطاب الجمع وما شابه ذلك؛ والضرب الثاني

منه: «أن يكون الشاعر آخذا في معنى وكأنه اعترضه شک أو ظن أن رادا يرد قوله، أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعا إلى ما قدمه، فإما أن يؤكده أو يذكر سببه، أو يزيل الشک عنه». (العسكري، ١٩٨٦، ١١٠) وفي قصيدة «سلمتَ وتَسلم» نجد الضربين منه، قائلا:

هو الشعب يرقى/ إلى المجد صدقا/ وأبقى وأدوم/ سلمت ويسلم/ تجلى نضالُك/ تسامى مثالك/ عطاء متمم/ سلمت وتسلم/ فحبك أجمع/ على الدهر يسطع/ جلالا معظم/ سلمت وتسلم (الصقلاوي، ٢٠١٥، ٧٩)

٣-٣: المشتركات بين الظاهرتين؛ الاسلوبية والجمالية

وحسب ما ذكرناه إن العلاقة بين المفهومين، كانت العلاقة بين الاسلوبية والجمالية، علاقة العموم و الخصوص من وجه؛ بمعنى أنه يشترک فقط في بعض الحالات وليس في جميعها. فهناک الوجوه الإفترافية والوجوه المشتركة كما مر سابقا. فالبحث في المشتركات كما يلي:

١-٣-٣:التكرار

التكرار هو الظاهرة الأُسلوبية وله أثر مهم في إثارة الأحاسيس والعواطف لدى المتلقي وإظهار المعنى عنده، وله زيادة التنوع الإيقاعي والجرس الموسيقي. التكرار هو حجر الأساس للإيقاع، وهو الإتيان بعناصر متماثلة في المستويات الثلاثة وهي الحرف والمفردة والجملة في شتى مواضع في الشعر. و«على قدر الأصوات المكررة تتم موسيقى الشعر وتكمل». (أنيس، ١٩٥٢ م، ٢٤٦) فهو يعكس الجانب العاطفي والنفسي من خلال الدلالات التي تساعد المتلقي على فهم نفسية الشاعر وما يتضمن الشعر من المعاني والأفكار.

التكرار يفيد الوظائف العديدة منها، الوظيفة التأكيدية، والوظيفة الإيقاعية والوظيفة التزينية. ويراد بالاولى «أثارة توقع لدى المتلقي وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه»؛

والتكرار في الثانية «يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا» والوظيفة التزينية «تكون بتكرار مختلفة في المعنى، ومتفقة في البنية الصوتية، مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام». (العيد، ٢٠١٠ م، ١٩٢٧)

نهتم بالتكرار والأصوات المكررة؛ لأننا علينا أن نكتشف تلك العلاقة التي توجد بين المكرر والمعني الذي يريده الشاعر. وأثر المكرر إنه ينقل التجربة الشعورية والفكرة للمتلقي. نجد في دراسة شعر «باب الليل» ذكر الشاعر هذه العبارات «هذا الذي» لأهميته في زيادة المعنى، لتوضيحه العاطفة التي تكمن في النص، بالتكرار المهيمن فى الشعر. أن تسلسل التكرار في «باسمه» في سطور إنتخبناها، جعل المتلقي أن يستطيع أن يتصور عظم الخطب. يقول الشاعر في «باب الليل»:

مشعشعٌ
خلف باب الليل يعتصمُ
هذا الذي
في هواه تلهث الأممُ
هذا الذي
باسمه تغتال أمنية
وباسمه
تُسفك الأخلاق والقيمُ
وباسمه
تُشنق الأزهارُ يانعةً
(الصقلاوي، ٢٠١٥، ٥٠)

٢-٣-٣: الإنحراف الدلالي أو الإنزياح

الإنحراف الدلالة صورة مقابل مفهوم الإنتظام، وفي معناه التوسعي هو كل خروج

متعارف على الأُصول، والقواعد في اللغة. بمعنى «كسر قواعد الأداء المألوفة لابتداع وسائلها الخاصة في التعبير عما لايستطيع النثر تحقيقه من قيم جمالية». (فضل، ۱۹۹۳، ۲٤۰) فنرى في هذا الخروج السافر على اللغة، «فبينما يقدم النثر المعنى، ويقدم الشعر معنى المعنى». (كوين، ۱۹۹۰، ۲۰۰) فكرة الإنحراف إو الإنزياح التي نعدها خرقا سافرا وتدميرا على اللغة «لا يدمر (لا تدمر) اللغة العادية إلا لكي يعيد بناءها على مستوى عال». (رمضان، ۲۰۰۰ م، ۱۵۲) وفي الديوان، كثير من القصائد ذات مضامين إنزياحية، كقصيدة «مَشرقُ الزمان» التي فيها يقول:

بمعول الضحى/ ومِغزَل الصباح/ ومِنجل الكِفاح/ سنَحصد النجاح/ ونزرع المني/ والخيرَ والفلاح/ لترتَقي العَنان/ يا مَشرق الزمان/ امجادُك الخلود/ خفّاقه البنود/ يحلو بها النشيد/ يا موطني... (الصقلاوي، ۲۰۱۵، ۹۷ و۹۸)

۳-۳-۳: الوقفة الإيقاعية

ومن العناصر المشتركة فى الفنون كلها القانونين الأساسيين: قانون الإيقاع (Rythme) وقانون العلاقات وهي تختصر في الصور الجمالية، ولنعلم أن «تحت قانون الإيقاع يدرس التناسق والإنسجام والنظام». (إسماعيل، ۲۰۰۰، ۲۲۱) فالإيقاع صوت ودلالة. تتمثل فيه التوازن والتكرار والتساوي والتغيير وما شابه ذلك. الايقاع هو العنصر الجوهري فى الأعمال الفنية والشعرية ويوفر الجماليات. الايقاع يعطى النص الانسجام، وبهما الشعر يرى النور، فالايقاع «يشكل الأساس في بنية النص، إذا سلمنا أن حقيقة الإبداع تتجسد في الجمالية التي يتوفر عليها العمل الفني». (ناصر بوحجام، ۲۰۱۷، ۱٤۱) والايقاع يعتمد على الوزن الخارجي والداخلي من بين ما يعتمد عليه من المعاني و السطور «فالوزن عنصر عرضي في الشعر بينما الانسجام عنصر جوهري، وفي هذا دليل على الارتباط الضروري بين الشعر والموسيقى». (عبدالحكيم، ۲۰۱٤، ۱۱۵) ومثله قول الشاعر قصيدة «عتبات الصبح»:

على عتبات الصباح ⟸ على عـ/تبات الصـ/ (صـ) بـاح: فعول/ فعولن/ فعولن

أُغني

وأنسى جِراحي

فتَزكو زهورُ الزمان

بروضة روحي

وراحي

يُعمّر قلبي يَقينٌ

ويوقِد عزمي

طِماحي (الصقلاوي، ٢٠١٥، ٢٣)

الشاعر يؤكد على النجاح، الأمل والعزم باستخدام المفردات الحية، فتكثر المعاني في بجر المتقارب والمتلقي يكشف الدلالات حسب وعيه وتجربته. من حيث المبنى استفاد الشاعر من شكل القصيدة العربية والقديمة وهو في مجزوء «المتقارب» وآثر استعمال البحر على ما يلائم النغم الشعرية داخل نفسه، كتعبير الشاعر عن العزم واليقين.

٤- النتائج

الاسلوبية أو الأسلبة فهي مصطلح حديث يدرس الاسلوب في اللغة حين يمارسه الإنسان كلاما ينطق به أو يكتبه. لكي نستطيع أن نعرف و نطبق المعلومات على النصوص الأبية، من التحليل ومقارنة النص بطريقة أسلوبية، كان أمامنا طريقة واحدة وهى من أبسط الطرق وأكثرها عملية في نفس الوقت، وهي توظيف النص من منظار الأُسلوبية. والتجربة الجمالية هي التجربة التي يكون فيها ارتباطنا بالعالم الداخلي والحسي أكبر، فلدينا نحن ككائنات عقلانية وحسية وعاطفية، علاقة سلمية مع العالَم.الجمال هو في عين الناظر؛ وهذا الشعور ليس ثابتًا بل ينبع من التبادل

العقلاني والنقاش النقدي بين الذات والآخرين أحيانًا. إذا كانت التجربة الجمالية ممتعة، فمن المؤكد أنها قيمة كذلك، فالنتيجة: إن اللذة والتمتع، قيمة وثمينة.

العلاقة بينهما كانت العموم والخصوص من وجه؛ تشتركان في بعض الحالات وتفرقان في البعض الآخر. كلاهما دون زمان، بلا نهاية والمتلقي سهيم في الإنتاج فكرة. والفرق بينهما من حيث العقلنة والحس، العاطفة والظاهر والباطن.

هذا البحث ينظر إلى الاسلبة والجمالية في ديوان «وصايا قيد الأرض» وأبعادها اللفظية والدلالية في المستويات العديدة، فقامت المقالة بتطبيق هاتين الظاهرتين، الاسلبة والجمالية في المستوى اللغوي و المستوى الدلالي. وهذان الإثنان يوظفان الوجه الإفتراقي. فكان البحث في المستوى اللغوي وفي الوقفة الجمالية، تم التوظيف فيه إلى ظواهر الحشد والتلاشي وفي المستوى الدلالي ويكون البحث في الوقفة الاسلوبية يتوجه إلى الإلتفات والتناص وفي المشتركات بين الظاهرتين تمت الإشارة إلى التكرار والإنزياح أو الإنحراف الدلالي وأخيرا الموسيقى والإيقاع.

المصادر والمراجع

- إسماعيل، عز الدين، (١٩٩٢ م)، الأسس الجمالية في النقد العربي، **عرض، تفسير** ومقارنة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أنيس، إبراهيم، (١٩٥٢ م)، **موسيقى الشعر**، الطبعة الـ ٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- جماعة من الباحثين، (٢٠١٧ م)، **عبق الرحيق**، عمان: مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية (فاس).
- خفاجي، عبدالمنعم، (وآخرون)، (١٩٩٢ م)، **الأدب العربي الحديث**، الطبعة الـ١، بيروت: الدار المصرية اللبنانية.
- رحمتي، إنشاءالله، (١٣٩٨ ش)، **دانشنامه زيبايى شناسى وفلسفه هنر**، الطبعة الاولى، طهران: سوفيا.
- رمضان، علاء الدين، (٢٠٠٠ م)، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث، الطبعة الثانية، مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- سيد قطب، (سيد ابراهيم حسين شاذلى قطب)، (۱۹۹۰ م)، **النقد الأدبي؛ أُصوله ومناهجه**، الطبعة الـ٦، مصر: دار الشروق.
- صادق اللواتي، د. احسان، (د.ت)، **النقد النصي**، الطبعة الـ۱، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عبدالحكيم، والي، (۲۰۱٤ م)، **مباحث ايقاعية في اللغة العربية**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (۱۹۸٦ م)، **كتاب الصناعتين**، بيروت: المكتبة العصرية.
- عياشي، منذر، (۲۰۰۲ م)، **الأُسلوب وتحليل الخطاب**، الطبعة الـ۱، حلب: مركز الإنماء الحضاري.
- العيد، محمد، (۲۰۱۰ م)، **النص الحجاجي العربي** (الحجاج مفهومه ومجالاته)، الأُردن: عالم الكتب الحديث.
- فضل، صلاح، (۱۹۹۸ م)، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، الطبعة الـ۱، القاهرة: دارالشروق.
- فضل، صلاح، (۱۹۹۳ م)، **إنتاج الدلالة الأدبية**، القاهرة: الهيئة المصرية لقصور الثقافة.
- كروتشة، بندتو، (۱۹٦٤ م)، **المجمل في فلسفة الفن**، ترجمة وتحقيق: سامي الدوربي، الطبعة الـ۲، دمشق: دار الأوابد.
- كوين جون، (۱۹۹۳ م) **بناء اللغة الشعر**، ترجمة أحمد درويش، القاهرة: الهيئة المصرية لقصور الثقافة.
- المسدّي، عبدالسلام، (۱۹۸۲ م)، **الأُسلوب والأُسلوبية**، الطبعة الـ۳، القاهرة: الدار العربية للكتب.
- مونتغمري، وليام، (۱۹۹٤ م)، **الصراع بين آراء المسلمين والمسيحين**، ترجمة محمد حسين آريا، طهران، نشر الثقافة الإسلامية.

المقالات

- تركاشوند، فرشيد ورحيمپور زهرا، (۲۰۲۱ م)، **فلسفة الحضور والخلود الشعري عند أدونيس وداريوش شايغان، دراسة ومقارنة في الكتابين: «الشعرية العربية وپنج اقليم حضور»**، دراسات في العلوم الإنسانية، الـ۲۸، صص۱-٤۳.
- كرم، يوسف، (۱۹٤۸ م)، **في كفة الميزان «الإدراك الحسي عند ابن سينا»**، تأليف: الأُستاذ محمد عثمان نجاتي، مجلة الكتاب، السنة الرابعة، (ربيع الثاني ۱۳٦۸)، الجزء الـ۲، صص ۲۸۰-۲۸۳.

sources

- Ismail, Izz al-Din, (1992 AD), **Aesthetic foundations in Arabic criticism in presentation, interpretation and comparison**, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.
- Anis, Ibrahim, (1952), **The Music of Poetry**, 2nd Edition, Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- A group of researchers, (2017), **Abaq Al Raheeq**, Amman: Maqaribat Foundation for Publishing and Cultural Industries.
- Khafagy, Abdel Moneim, (and others), **Modern Arabic Literature**, (1992), 1st Edition, Beirut: The Egyptian Lebanese House.
- Rahmaty, Insha'Allah, (1398 A.D.), **Danshanameh Zibayi Shanasi and Hanar's Philosophy**, first edition, Tehran: Sophia.
- Ramadan, Aladdin, (2000), **Artistic phenomena in the language of modern Arabic poetry**, second edition, Egypt: The General Authority for Cultural Palaces.
- Sayed Qutb, (Seyyed Ibrahim Hussein Shazly Qutb), (1990), **Literary Criticism; Principles and Methods**, 6th Edition, Egypt: Dar Al-Shorouk.
- Sadiq Al Lawati, Dr. Ihsan, (D.T), **Textual criticism, 1st edition**, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
- Abdel Hakim, Wali, (2014**), Rhythmic Investigations in the Arabic Language**, Algeria: Homa House for Printing and Publishing.
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan Bin Abdullah, (1986), **The Two Industries Book**, Beirut: The Modern Library.
- Ayachi, Munther, (2002), **Style and Discourse Analysis**, 1st Edition, Aleppo: The Center for Civilization Development.
- Al-Eid, Muhammad, (2010), **the Arabic Hajjaj text** (Al-Hajjaj its concept and its fields), Jordan: The world of modern books.
- Fadl, Salah, (1998), **The Theory of Constructivism in Literary Criticism**, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Fadl, Salah, (1993**), Literary Connotation Production**, Cairo: The Egyptian Authority for Cultural Palaces.
- Karucha, Bendto, (1964), **Al-Majmal fi Philosophie de Arte**, translated and edited by: Sami Al-Dorbi, 2nd edition, Damascus: Dar Al-Awabid.
- Queen John, (1993) **The construction of language poetry**, translated by Ahmed Darwish, Cairo: The Egyptian Authority for Cultural Palaces.
- Al-Masadi, Abd al-Salam, (1982), **Style and Style**, 3rd Edition, Cairo: Arab Book House.
- Montgomery, William, (1994), **The Conflict between the Views of Muslims and Christians**, translated by Muhammad Husayn Arya, Tehran, Spreading Islamic Culture.

Articles

- Tarkashund, Farshid and Rahimpour Zahra, (2021), **The Philosophy of Presence and Poetic Immortality for Adonis and Dariush Shaigan**, a study and comparison in the two books: "Arabic Poetics and Punj District Attendance", Studies in the Humanities, 28, pp. 1-43.
- Karam, Youssef, (1948**), nntee Baaæee aaaee "vv aaaaaæs Prreeoood"**, authored by: Professor Muhammad Othman Najati, Al-Kitab Journal, Fourth Year, (Rabi' Al-Thani 1368), Part 2, pp. 280-283.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Abstract

A stylistics and aesthetic study in the Wataniaat by Al-qqq“““““ “ eee ttddf ff Dhhhh hhh cmmmaddmefff ff qedd hh hhhh

Zahra Rahimpour*
Abdol Ali Alebooye**
Sajjad Esmaili***

Stylistics in literary terms is the interpretation of the text based on the poet's choice of language and melody of the text. And aesthetics explains the aesthetics of poetry with sensory perception, as well as the analysis of the idea in it. There are scattered commonalities between these two terms, and the differences as well.

According to the study, the relationship between them is the relationship of the general and the particular. This study focused on the effects of patriotism in the poetry of the contemporary Omani poet Saeed Al Saqlawi, based on stylistic and aesthetic critical views.

The discussion in the study is the analysis and explanation of the relations between them in Al-Saqlawi's poems about homeland, which is one of the most beautiful manifestations of human emotions in poetry.

The method of research, library is the descriptive-analytical method.

Keywords: Al-Saqlawi, Stylistics, Aesthetics, Commandments of qeyd al ardh, Homeland.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* Ph.D. Student, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran. (Corresponding Author) Zahra_rp@yahoo.com
** Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran. alebooye@hum.ikiu.ac.ir
*** Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran. esmaili@hum.ikiu.ac.ir